وليس بنا للامس من رجعة هوى

ولكننا نرنو بشوق الى الغد





الغد

محرم ١٣٦٠ العدد الثامن السنة الثالثة شباط ١٩٤١

طالعوا في هذا العدد

ثمن العدد ١٠ ملات

مجلة شهرية تصدرها رابطة الطلبة العرب

ويشرف على ادارتها وتحريرها

لجنة من الاساتذة والادباء

جميع المخابرات يجب ان تكون باسم ادارة مجلة الغد — القدس — ص. ب ٩٣

الالم في الادب

لقد تنوعت الآراء في تعريف الألم وتصويره وتباينت الأقوال في سبر غوره ومقدار أثره ونتائجه . كل ضرب فيه بسهم ، فهناك عالم بحثه من الناحية السيكلوجية النفسية ، وآخر استقصاه من الناحية الأخلاقية وثالث تبسط فيه من الناحية الاجتماعية ، ورابع وخامس وسادس وكثيرون أيضاً. لندع هؤلاء جميعاً ولننظر الى الألم وأثره في الحياة الاجتماعية من الناحية الأدبية ، لننظر ونتأمل ثم لننظر ونمعن النظر نرى أن هذا الألم في باطنه الرحمة واننا مدينون له ومدينون لأكسيره واكسيده هذا الألم يفرض على النفس رقة الشعور ورفاهية الاحساس ودقة العاطفة وحب الجمال فرضاً ، ثم لا تلبث ان تنطلق هذه النفس في صميم الكون لتجد في كل خصلة من هاته منبعاً ولكل شاردة مأوى ولكل فيض مورداً.

إن شئت فتعال معي نبحث في عالم الأدب وفي حديقة الأدباء ، أليس اكثر الأدب وخيره وليد الألم ؟... ثم أليس امام الادباء وقادتهم هم الذين تفتحوا من برعم الألم ، وخرجوا من بوتقته ؟ أو ليس الغزل الرقيق نتيجة لألم الهجر أو الصد أو الفراق ؟ أليس الادب الصادق الراقي هو نتاج ذلك الاديب الذي صهره الحب وبرح به الألم ، وأضناه البعاد وأضواه ؟.. أليس خير الرجال وأنبههم شأناً هو ذلك الذي كان قد عبس له الدهر وأقفرت في وجهه الحياة ، وغدا ينام على فراش من شقاء حيناً من الزمن، فخلق له الألم لذة لا تعادلها لذة بين عشية وضحاها ... وسقاه كأساً ملؤها الراحة والبلهنية والطمأنينه . ان اللذة الدائمة تقبر المواهب وتضفي على العبقرية أثوابا من الخمول والركود ، بينما الألم يخلق الرجال ويفسح المجال للمواهب والعبقرية ، وأدب الألم أرقى انواع الادب وادناها إلى المثل الاعلى للجمال الفني ، وأقرب إلى النفوس ، وأقدر على تمثيل العواطف وتصوير الشعور ، بل ان الطبيعة هي نفثات الصدر الحزين ورنات القلب اليائس

أجل : بربك قل لي لو كان مكان مجنون ليلى عاقل ليلى فهل كنت تلمس في شعر ذلك العاقل ما تلمسه في شعر هذا المجنون من حس زاخر وشعور حي وقلب شاك متكلم ، ثم قل لي أي ألم أبلغ من هذا الذي تراه في هذه الابيات من شعره :

ألا أيها البيت الذي لا أزوره
وان حله شخص الى حبيب
هجرتك اشفاقا وزرتك خائفاً
وفيك علي الدهر منك رقيب
سأستعتب الايام فيك لعلها
بيوم سرور في الزمان تؤوب

وجميل في بثيناه ما أبكاه ؟ لو لم يضرب على قيثارة الألم وريشة الألم بسهمه ويبقى رهينه وأسيره لما قرأنا هذا الشعر الجيد من دم القلب وصرخة الروح، ولما توجعنا له حين يقول :

لقد خفت أن يغتالني الموت عنوة
وفي النفس حاجات اليك كما هيا
واني لتثنيني الحفيظة كلما
لقيتك يوما أن أبثك ما بيا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني
أظل إذا لم اسق ريقك صاديا

والمتنبي لولا كراهيته للحياة الدون وألمه من أن يعد من سقط المتاع وتطلعه لان يكون له الصدر أو القبر لما فرض على الاعمى أن ينظر إلى أدبه ويسمع الاصم كلماته وفلسفته كما قال:

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم

وهل كان أحد يأبه له عندما يقول :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي
إذا قلت بيتاً أصبح الدهر منشداً

وما قيمة المعري لولا ألمه من العمى والفقر . لو كان غنياً بصيراً لما رأيت لزومياته ، ولكن هذا الفقر وهذا العمى قد أحرقا نفسه فطفر بالشعر طفرة جريئة نحو السماوات الواسعة المشرقة ثم ارتدت اليه نفسه وقد أخذها أخذى موجة من التمرد الحزين انحدرت من طريق خفي إلى اعماق قلبه وهو القائل :

دعالى بالحيـاة أخو وداد　　رويدك انمـا تدعو علي
وماكان البقاء لى اختيـاراً　　لو انـ الامر مردود إلي

والقائل ثم القائل :

إذا انـا واراني التراب نخلني
وما أنا فيـه فالتراب مؤنتي
عرفتك فاعـلم إن ذممت خلائقي
ورابـك بعضي : ان كلك رائبي

لو شئت لعددت كثيراً من ادباء العرب والغرب انطقهم بالادب حينا ألم الفقر ... وحينا ألم الحب ، وحينا ألم الهجر والنأي وحيناً ألم الحنين الى الاوطان ، والتشكي من نوائب الزمان وصروف الحدثان . فمن كل ما قدمنا من شعراء نرى الالم هو سر عظمتهم وخلود ادبهم وكما رأيناه هناك نراه في شاعرية «امريء القيس» وحنين « طاغور » ونواح «دنتي» وحزن « بيرون » وجنة « ملتن » وعبرات « كيت » ونظرات «جوته» ورنات قلب « شيلر » و بؤس « هوجو »

قد يقول البعض إذا كان الالم قدخلف أدبا باكيا ، فان اللذة قـد خلفت ادبا ضاحكا ، خلف الالم ادب المأساة (التراجيديا) وخلفت اللذة أدب المسلاة (الكوميديا). هذا حق ، ولكن أي الادبين أفعل في النفس ، وايهما ادل على صدق الحس ؟ ، وأيهما أنبل عاطفة ، وايهما اكرم شعوراً أي النفسين خير ؟ أمن يبكى من رؤية البائسين ؟ ام من ضحك من رؤية الساخرين ؟ امن راى فقيراً فعطف عليه ، او هزأً فضحك منه ؟ ثم تعال الى الحياة الاجتماعية ... ألست ترى معي ان الامم الجديرة بالحياة والبقاء هي تلك التى تحس بالألم ينزل بها ، والضر يصيبها ، وتلك التى تحاول ان تنفض عنها رداء الذل وألم العار ، ثم أليس من علامة تماثل المريض للشفاء ان يحس بالألم بعـد الغيبوبة ، وما الوطنية ؟ أليست شعوراً بألم يتطلب العمل ؟

وهناك اشخاص يتعشقون الألم ولا ينفكون يلازمونه ويلازمهم ، ذلك لانهم يجنون من ورائه لذة ، بل هو في اعتقادهم اللذة بعينهـا فلا يرضون منه بديلا ، فلو عرض على الفيلسوف المتألم لذة غني جاهـل لرفض في غير تردد ، ولو قدمت للشاعر الخيالى او الفنان الماهر لذة القابعين في عقر بيوتهم من كل ما لذ وطاب من صنوف المآكل والمشارب ، نعم لو قدمت لهما ذلك على ألا يحوما في سماء الخيال والجمال وألا يتنقلا من دوح الى دوح كالطائر الغرد لرفضا في اباء ، ذلك لان آلام الفيلسوف والشاعر والفنان وغيرهم فيها نوع من اللذة لا يدركه العارفون، وفي نفوسهم حنان تضطرب فيه الآلام جميعاً .

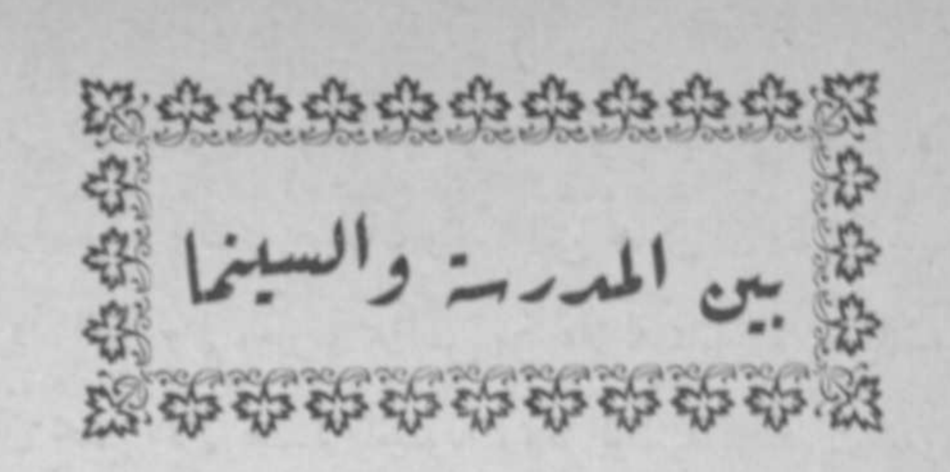
هذا ويجب ان نعلم ان الألم ضروري للنفوس يصقلهـا وللعقول يهذبها وللقلوب يفتح أمامها ابواب اليقظة والمعرفة والبصيرة ، فالمرء لا يستمريء طعم الاكل إلا اذا جاع ولا يشعر ببرد الراحة إلا بعد التعب ، ولماكان الفجر لا ينبثق إلا من دجنة الليل ولا يطلع القمر إلا بعد ظلمة ، كذلك العبقرية لا تخط طريقها إلا بدماء القلب الجريح والشقاء الدائم .

جمال عابدين

لفت نظر

نلفت نظر العاطفين على « الغد » والذين يساهمون في تحريرها ان يجعلوا مقالاتهم علمية او ادبية محضة .

★★★



بين المدرسة والسينما

بعد ان تناولت طعام الغداء، ذهبت لأتفيأ بظل شجرة باسقة في فناء المدرسة، جلست هناك لاستريح قليلا من عناء الدرس ولأتهيأ للمذاكرة مع صديقي فريد. بعد هنيهة اقبل فريد وهو في حالة تفكير عميق مطاطيء الراس، مقطب الجبين يمشي الهوينا وهذه عادته اذ ما حدث له حادث مهم « على قوله » لان اكثر حوادثه غراميه من النوع الصبياني

لقد كان فريد اعز مخلوق لدي بعد فقد اخي ، فاتخذته اخا لي ، وقد كان طلق اللسان ، حلو الفكاهة ، مرحا يحب اللهو، جميل الخلق، وخلاصة القول انه كان عبقريا في المغازلة واستمالة القلوب اليه

اقبل فريد ثم جلس بجانبي واخذ يحدثني قال : ذهبت في الليلة الماضية الى احدى دور السينما . . . فقاطعته قائلا : ولكنك في الليلة الماضية كنت نائما تهذي ، فقال ارجوك ان لا تقاطعني حتى اكمل ما اريد ان احدثك عنه ثم سل ما شئت . ذهبت الى احدى دور السينما كي اشاهد الرواية التي ستعرض على الشاشة البيضاء ولكنني لم اذهب (بالبيجاما) هذه المرة كما نفعل اغلب الاحيان عندما نهرب من المدرسة ليلا كي نذهب الى السينما ، بل كنت مرتديا البسة السهرة ذهبت الى دار السينما ودخلت القاعه واذا بي امام فتاة غاية في الجمال ذات عينين ساحرتين جذابتين وشعر كستنائي متموج ووجها يفيض حياة ويمثل ما في الطبيعه من جمال الخالق ، تالله انها حورية من حوريات الجنة . زحفت وارتميت على مقعد بجانبها ، وقلت : عفوك آنستي ، ارجو ان تسمحي لي بالجلوس بجانبك، فقالت لاباس. فاخترقت كلماتها الرقيقة قلبي وتبادر لذهني انها ملاك ارسله الله ليعذبني بذكراها فيخفيه في سمائه تاركا في قلبي حسرة ولوعة، الهي ارحمني! ولكن ما شأني معها؟ لقد جئت لاشاهد الرواية ، لم لم تبدأ الرواية بعد أيريد عامل السينما ان يسخر بي هو ايضا بتاخيره هذا ؟

بدأت الرواية ، فها هو البطل والبطلة . انه يراها لاول مرة فيحدق فيها النظر كانه يريد ان يلتهمها بنظراته، هل هي اجمل من التي بجانبي ؟ لا اظن ذلك هل انا اعمى ؟ انني لارى شيئا على الشاشة البيضاء . الهي . . الهي انقذني

صفق الحاضرون اعجابا بالبطل فصفقت بعد انتهائهم ، فضحكت مني وضحك من حولها لانهم لا يعرفون لمن اصفق فانا اصفق لمعبودتي وهم يصفقون لبطلهم

انقضى النصف الاول من الرواية ، وقد شعرت اثناء الاستراحة انني بدأت افيق من ذهولي رويدا رويدا ، واذا جماعة من الساقطين يحدقون ببصرهم اليها ويرمقونني بنظرات ملؤها الحقد والحسد ، ولكن لماذا ادعوهم ساقطين اليس هؤلاء ممن سحرتهم كما سحرتني ؟ فاشفقت عليهم

علمت ان الرواية قد انتهت من طقطقة المقاعد واضاءة الانوار فقمت وساعدتها على ارتداء معطفها ، ثم خرجنا وتبعتها الى حيث لا اعلم. تصدى لها بعض الشباب فلكمت هذا وركلت ذاك وضربت اخر فهرب جميعهم الا اي وهي فنظرت الي مبتسمة فامسكت بذراعها وطلبت منها ان اوصلها لبيتها فرضيت شاكرة لطفي

وصلنا منعطفا في احدى الشوارع فاشارت الى بيت جميل يحيط به حديقة مزهرة وقالت انه بيتها، فاردت الاباحة بحبي لها فلم اجد الى ذلك سبيلا سوى اختطاف قبلة منها تكون عربونا لحبنا الروحي الشريف فضممتها بين يدي ... واذا بي افيق من النوم على صراخ علي خادم المدرسة الذي كان جالسا بجانبي من مدة طويلة ، لانه ظن انني مريض وانني اهذي ، فلما اردت ان اقبل فاتنتي لم اجد امامي سوى علياً المسكين ظنا مني انه الحسناء ، فاخذ يستغيث ويقول : دكتور عجلوا باستدعاء الدكتور، واخذ ينتحب لانه كما تعلم يحبني كثيرا لان ابي يحسن اليه وابنه يشتغل خادما عندنا ، فلما صرخ هكذا فقت انا من حلمي « اللذيذ » وفي الوقت نفسه هرع مدير المدرسة والمعلمون وبعض التلاميذ وكنت انت من جملتهم ولكن احداً منكم لم يعلم القصة الحقيقيـة

البقية على الصفحة ١٥٠

معاضل الفلاحين

محابر الادباء بحار تسبح فيها عناصر الطبيعة ، واقلامهم شباك تلقيها اناملهم لتصطاد من الاعماق ما يتيسر لها ليعرض في اسواق الادب فيبتاعه القراء

ولا يدركون اتعاب الصيادين الذين كلفوا انفسهم مشقة الصيد الذي بقراءته يستمتعون . والبحر الذي نلقي فيه شبكة اليوم خضم متلاطم الامواج يصعب فيه الصيد فهل تقوى سنارتنا على الغوص بين ثنايا زبده ام نكتفي بما اكتفى به بعض الصيادين من متناول شاطئه لان شباكهم لم تكن صالحة لانوائه .

ربينا في سفينة لم تمخر الاعباب هذا البحر فعرفنا جهاته وسبرنا غوره وان اقدمنا على الصيد فيه فلاننا نعتقد بنجاحنا وجزالة صيدنا ، وجزاء اتعابنا رضاء القراء وانفسنا عنا

ولنحسن التخلص من التوريه نقدم على صفحات الغد « مجتمع الفلاحين » فيه عنصر مهم من عناصر شعبنا ومن حق هذا القلم الذي رباه الفلاح صغيراً وعاله يافعاً ان يقف نفسه على خدمة من احسن اليه فيساعد على انتشاله نقول هذا ولا نستند على نظريات علمتنا اياها كتب حبرتها اقلام الادباء المنشئين والمعربين لاننا ننكر على اولئك واولاء معرفتهم امراض الفلاح و طرق علاجها . انهم — في نظرنا على الاقل — يشبهون كاتبا امريكياً جاء بلادنا سائحاً وصرف اسبوعين متنقلا في سيارته وما ان رجع الى بلاده حتى اقدم على تأليف كتاب ضخم يشرح فيه لبني قومه حياتنا . ليت شعري كيف كانت كتابته عنا ؟ ! وهل حياتنا الاجتماعيه وما تحويه من تقاليد معقدة وعقائدنا الدينية وسبل عيشنا بسيطة لدرجة الم بها ذلك الكاتب في برهة اسبوعين الماما يسمح له بتاليف كتاباً عنها ؟. ان شأن ذلك المؤلف شأن كتابنا الذين يطرقون موضوع الفلاح فنقرأ لهم عن طبقة من قومنا كما يقرأ عنا من يقع كتاب المؤلف الاميركي في يده

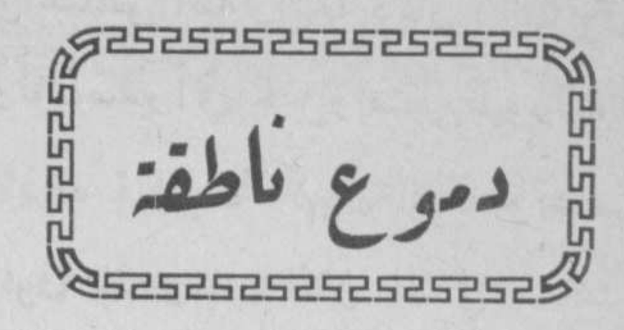
لا يكتب عن معاضل الفلاح صادقا الا الفلاح الذي فتح عينه للنور تحت سماء القرية وربي في بيت مسور بالعوسج وترعرع مع اتراب يعتزون بمناجلهم وعايش في ماضيه ابناء الفلاحين فتعفرت عيناه بغبار ارض القرية وداست رجلاه اقذار الماشية واستنشق انفه رائحة دخان (الطابون) ولعب صغيراً في الحقل وامتطى ظهور البغال والحمير ومن سمعت اذناه احاديث كهول القرية وتشبعت روحه بخرافاتهم ولا فرق بينه وبينهم الان الا في مساعدة الاقدار له بالتعليم الذي حرموه فرحل عن عشراء صباه ولا تزال حياته في القرية ماثلة امام خاطره فان اقدم على تصويرها فبامكانه الابداع واما اولئك الكتاب الذين يسخرون خيالهم في وصف حياة القرويين فتصويرهم يكاد يكون خاليا من معاني الحقيقة التي نريد فهمها .

للفلاح عند كتابنا صور تختلف الواحدة منها عن الاخرى مع ان الصورة الحقيقية واحدة كما ان الشمس واحدة والقمر واحد وحينما نقراء عن القروي لاحد الكتاب نجده شجاعا بريئاً ذكياً عفوفا كريما بينما نجده عند كاتب اخر غبيا طماعا جبانا مخادعا . نجد هذه المتناقضات في ادبنا فتتولانا الحيرة لاننا نصدق كاتبا اطنب في مدح الفلاح ولا نكذب اخر اغرق في ذمه فكلاهما صادق ولكن كيف السبيل لفهم مجموعة اختص الفرد منها بصفات ترفعه في اعيننا مرة وتضعه اخرى. نريد تكوين فكرة صائبة عن خلق هذه الطبقة التي نعايشها لندرك مسببات هذا التناقض الغير طبيعي. انه كريم جدا يكاد يكون سليلا لحاتم الطائي ان اتيته ضيفا ولكنه بخيل مقتر يضن على نفسه فلا يبتاع حذاء جديداً حتى يكون حذاؤه القديم معدوما . انه غني يملك مئات الافدنة من اخصب الاراضي ولكنه فقير معوز مثقل بالديون . انه نشيط قوي يتساوى لديه البرد القارس والحر الشديد ولكنه كسول خامل . عالم ولكنه جاهل. انه وانه.. ولكنه ولكنه...

وقصارى القول ، الفلاح في بلادنا يجمع في نفسه متناقضات بين الواحدة واختها شقة خلاف واسعة في بقائها خطر عليه ولا يمكن النهوض به ما لم نساجم بين فروقات حياته فنخفض من غلواء ماحسن من ميزاته ونرفع ما انحط من مساوئه

حيفا — حنا خوري

صفحات شعرية



دموع ناطقة

كنت راكباً ذات يوم فى سيارة « باص » والتفاتة منى الى مقعد بجانبى حركت إحساساتى ، وألهبت خلجات نفسى إذ ألفيت بين الراكبين امرأة تحمل طفلا صغيراً وتحت ستار الخفاء والسكوت تستقطر دموعاً من عينيها ، تتكلم عما تنطوى عليها قلبها من وجيعة وبؤس . فعرفت من انفعالات ذلك الوجه الشاحب انها من ذوى القلوب المحطمة الذين عسف بهم القدر وارتدت فى وجوههم الحياة فراحوا يتخبطون فى مهامة بؤسهم وشقاوهم .

وللحال صغت من تلك المعانى والانفعالات هذه الأبيات :

قلب تكلم من أساه دموعا ... فتقاطرت من عينها ينبوعا
أبصرتها والبؤس يسفع وجهها ... فتخلف الوجه النضير صريعا
طوراً تغشيها الدموع وتارة ... تبكي بآهات تذيب ضلوعا
فالدمع يشكو بؤسها متفجراً ... ويسيل من آماقها مجزوعا
هي بالدموع توسلت لتريحها ... والدمع للآسي يجيء مطيعا
يادهر رفقاً هل لظالمك حكمة ... ما السر ؟ غم علي لن أستطيعا
ماذا ؟ ولم نجد البليد منعما ... ونرى الكريم مرزءاً مفجوعا
والحظ يضحك للظلوم على المد ... ى ويظل يعبس للبريء صريعا
من لي بهذا الكون يكشف سره ... أنا من وجود العدل لست قنيعا
لا... لا تدعوني في شكوكي هائماً ... فالعقل يأبى أن أظل ضجيعا
حتام تقتال الشرور نفوسكم ... والى الجهالة تجنحون خضوعا
إن أنت من نوب الحياة مشقية ... بثي شكاتك مصغياً وسميعا
هل من شجون الحب أو أزماته ... تبكين الفا خان منك صنيعا
أو من جنوح الحظ أو من فاقة ... أو تندبين مغيباً منزوعا
لا غرو ان احنو عليك فانني ... اسوان مثلك قد شربت نقيعا
لا يفهم البؤساء في آلامهم ... الا كئيباً في الحياة وجيعا
تسكاب دمعك بلسم لمعذب ... لا يرتجي غير الدموع شفيعا
يا من له يحيي الليالي ساهراً ... لا ليل يستلقي به وهزيعا
ماذا الحياة ؟ نعيمها وشقاؤها ... أمل ويأس يغدوان سريعا

جمال عابدين

★★★

كما اراها

يا زهرة من غصون ... وصورة لآمالي
وهيكلا من سكون ... ومعبداً لاحلامي
قدست فيك جمالا ... هو كأس لآلامي

...

هب منك اريج ... شامه الناس دوني
عبدتك في علاك ... وان ساقني جنوني
وانت نبع لهيبي ... ودمعه لعيوني
وسهم بفؤادي ... صرعتني بسكوني
انت وحي طروب ... نما فوق جفوني
يا زهرة من غصون ... ومعبداً للفنون

القدس

شرف نشاشيبي

العيون

تلك الاحداق القائمة

في الوجوه كتعاويذ من

حلك ولجين

تلك المياه الجائلة بين

الأشفار والأهداف كبحيرات تنطقن بالشواطىء واشجار الحور

العيون ، ألا تدهشك العيون ؟

العيون الرمادية باحلامها

والعيون الزرقاء بتنوعها

والعيون العسلية بحلاوتها

والعيون البنية بجاذبيتها

* * *

والعيون القاتمة بما يتناوبها من قوة وعذوبة

جميع العيون ،

تلك التى تذكرك بصفاء السماء

وتلك التى يركد فيها عمق اليموم

وتلك التى تريك مفاوز الصحراء وسرابها

وتلك التي تعرج بخيالك في ملكوت أثيري كله بهاء

وتلك التي تمر فيها سحائب مبرقة مهضبة

وتلك التي لا يتحول عنها بصرك إلا ليبحث عن شامة في الوجنه

العيون الضيقة المستديرة والعيون اللوزية المستطيلة

وتلك الغائرة في محاجرها لشدة ما تتمعن وتتبصر

وتلك الرحيبة اللواحظ البطيئة الحركات

وتلك التي تطفوا عليها الاجفان العليا بهدوء كما ترفرف اسراب الطيور البيضاء على بحيرات الشمال

وتلك الأخرى ذات اللهيب الأخضر التي تلوى شعاعها كعقافة كلاب على القلب فتحتجنه ، وغيرها، وغيرها، وغيرها

العيون التي تشعر

والعيون التي تفكر

والعيون التي تتمتع

والعيون التي تترنم

وتلك التي عسكرت فيها الأحقاد والحفائظ

وتلك التي غرزت فى شعابها الأسرار

* * *

جميع العيون و جميع اسرار العيون

تلك التي يظل فيها الوحي طلعة خباة

وتلك التي تكاثفت عليها اغشية الخمول

وتلك التي يتسع سوادها امام من تحب و ينكمش لدى من تكره

وتلك التي يشخص فيها انجذاب الصلاة وانخطاف المصلي

وتلك التى تظل مستطلعة خفاياك وهي تقول «ألا تعرفنى ؟»

وتلك التى يتعاقب في مياهها كل استخبار وكل انجذاب وكل نفي وكل إثبات

العيون ، جميع العيون ، ألا تدهشك العيون ؟

* * *

وأنت ما لون عينيك ، وما معناهما ، والى أي نقطة بين المرئيات أو وراءها ترميان ؟

قم الى مرآتك !

وانظر الى طلسميك السحريين، هل درستهما قبل اليوم؟

تفرس فى عمق اعماقهما تتبين الذات العليمة التى ترصد حركات الأنام وتساير دورة الأفلاك والازمنه

فى عمق اعماقهما ترى كل مشهد وكل وجه وكل شىء

واذا شئت أن تعرفنى ، أنا المجهولة ، تفرس في حدقتيك يجدني نظرك في نظرك على رغم منك

« مي »

نداء النفس

سيدي القاريء

هذه صورة هي بنت الحقيقة المؤلمة ، أرسلت لعقلي شياطينها فصدعت صفات حلمه وأخرجته عن سكونه وسكينته وما انفكت تتعظل في رأسى تضايقه حتى وعدها أن يسجلها على صفحات الغد إذا اتسع صدرها الرحيب

فها هي ذي الصورة أمامك ، حيث تجد أسرة أخنى عليها الدهر وناء تحته كلكلها ، تتكون من زوج وفتية أربع يدرج اكبرهم نحو الثامنة من عمره واصغرهم في دور الرضاعة توفى الله عائلها ومقيم أودها في إحدى الغارات الفظيعة الوحشية التى شنها عليناحامي الاسلام غير تارك لهم شيئاً يقاومون به شر المغبه أو ما يمنع عن أجسادهم أنياب المرض المخيف . وها هم أولاء الفتية حول والدتهم القابعة في عقر زريبتها يبكون من النكظ الملم بامعدتهم ، يبتهلون اليها ان تقدم لهم طعاما ليسكنوا به الام الجوع

« ماما بدنا نوكل » صاح اكبرهم وبكى اصغرهم

ها هي ذي الأم تكاد عيناها تبيض من البكاء وقد نهضت الى طاقة الزريبة متذكرة رغيفاً وضعته في أيام الرخاء فتناولته ثم بلته بالماء وقدمته اليهم ليأكلوه وقد نفروا من رائحته وعافوا طعمه ، ولكنه الجوع الكافر الذي لم يرحم معدهم الصغيرة اضطرهم لان يأكلوه مما سبخ عنهم الجوع ، ثم اضطجعوا على الارض متوسدين بعضهم بعضا ، مفترشين ارض الغرفة وملتحفين سماءها ولكن أمهم الرؤوم نزعت عن نفسها سملها الوحيد البالي ووضعته عليهم لتقيهم صبارة القر ، وزمهرير الشتاء

ولننظر الى مستقبلهم أيها القاريء الكريم بمنظار الحقيقة الا تراه معي مخيفاً محفوفا بالمخاطر والشرور ، ثم لننظر

اخى ...

احييك واهنئك لما آنست فيك من يقظة فى الايام القلائل الاخيرة ، فلقد لمست فيك لمس اليد رغبة اكيدة للعمل مع سائر زملائك والتآزر معهم في سبيل تطبيق المبادىء السامية التي من اجلها اسست رابطتكم.

ربما لم تدرك ذلك بعد ، كلا انك لم تدرك انك انشط من ذي قبل شغوف بالعمل راغب فيه . ولكنني كصديق من اقرب اصدقائك لاحظت فيك ذلك الشغف والميل الى العمل فوددت ان اخاطبك على صفحات هذه المجلة التى كانت العامل الاول فى ايقاظك من سباتك العميق كنت تغط في نوم، احلامه مملة مزعجة، اذ كنت لا ترى سوى البارومتر والترمومتر ، النيل والامازون ، نظرية بيثاغورس وجاذبية نيوتن .

اما اليوم فقد بداء الفجر يرسل اشعته معلنة بانتها الليل ، فاصبحت تتململ على فراش دافيء ولمست الحقيقة ، انك الان فى يقظة فاعمل لان وقت العمل قد حان.

دعني اقرأ لك صفحات مما تكنه نفسك الزكية ، ودعني اقرأ فى جبينك بعض ما يجول فى خاطرك. انت تشعر ان حقوقك كطالب مهضومة ، فليس لك اندية تختلف اليها من وقت لاخر لتجتمع مع اصدقاء ابعدتهم الظروف عنك، انه من الضروري ان تتعرف على اخوان لك لا يعرف احدكم الاخر بالرغم من الشوق العظيم لتعارفكم ، ومن الضروري ان يكون فى هذا النادي مكتبة تحتوى على كتب غير التى طالما مللت محتوياتها طفت مفتشاً عن جديد تطالعه . دعنا من هذا وذاك فانت تدرك ان هنالك من اتعسهم حظهم فحرموا العلم ، واصبحوا بائعي جرائد وحاملى سلات افلا يمكن ان تعلم هؤلاء ولو مبادىء القراءة ؟ أوليس من السخف ان يحمل هذا الصبي اخبار العالم الى غيره دون ان يعرف منها شيئاً

انك تشعر ان لك حقوقاً كثيرة ولكن هيهات ان تحصل عليها دون ان تنتظم وتنظم سواك ممن يهفون لامنية واحدة . .

لست بالعالم النفسانى لاقرأ كل ما يجول فى خاطرك فربما كنت قليل الملاحظة بليداً ، ولكني شعرت ذلك بانقلاب طرأ على محادثتك لي ، كنت قبل اليوم تكلمنى بلهجة اليائس ، فتلومنى على اسرافى بالاهتمام بالرابطة مع اننى كنت مقصراً فى واجباتى نحوها ، كنت تبث فى روح الملل والضجر : اليس التنظيم مملا ؟ ألا تجد لذة فى السينما ؟ هذا ما كنت تقوله لي فاقول لك : لكل شيء وقته ، وما زلت بدعايتك هذه حتى ضجرت من العمل ، وعشقت انواع اللهو التى لم اكن اميل اليها كثيراً من قبل ، فكدت اهجر الرابطه ، ولكنى اراك اليوم تلومنى على هذا

لقد اصبحت تدرك ما ادركته انا قبل ثلاث سنوات ، وصرت تحثنى على العمل مرة اخرى فزدت بدورى نشاطاً لما آنسته فيك من يقظة وحب للعمل فلنعمل ولننظم انفسنا .

كم كنت مشتاقاً ان ارى الطالب العربى متبوأً مكانته بين صفوف الطلبة فى العالم وكم كان سرورى عظيما عند وصول تقارير المؤتمر العالمي الذى فيه مثلت رابطتنا ، فجاءنا من طلاب العالم الثناء الكثير ولكن التشجيع الداخلي كان مفقوداً . كان كل ذلك كالسراب قريب بعيد بيد انى اليوم اشعر بالرطوبة فلا يمكن ان يكون ما اراه الا الماء الزلال فساروى ظمائى .

بيت لحم ١ — ٢ — ٤١ .

جميل مسلم

القرويات بائعات الفواكه

في فجر الصباح الندي ، قبل ان تشرق الشمس باشعتها الذهبية ، وحيث القرية في سكون تخرج الفلاحات بائعات الفواكه ، يرفلن في اثوابهن الكتانية ، حافيات الاقدام مكتسيات الارواح بالفضيلة والشرف الى حقولهن الخصبة المتعة ، ليجنين ثمار تعبهن في طيلة العام ، فاخذن يهصرن بايديهن الافنان المتهدلة اليانعة الاثمار من عنب ، مشمش ، وتفاح ، يجمعنها في سلالهن . حتى اذا ما كان الضحى الزاهر كانت سلالهن ممتلئة ، فيضعنها على رؤوسهن ويخرجن من حقولهن وياخذن في المسير نحو المدينة

سارت الفلاحات في طريقهن الوعرة ، مرحات ، فرحات يصعدن التلال ، وينزلن الهضبات ، والنسيم العليل العبهري يداعبهن وينفح عطره على وجوههن ، فكانت ارواحهن تنتشي وتمرح ، غير مباليات من هول الطريق ووعرتها ، اذ لا رقيب عليهن ولا من يتعارض او يعرقل سيرهن ، اذ ان عين العفاف كانت تكلأهن ، وقد استأنسن بوحشة الطريق واكتفين بالطيور رفيق ، ودارت ما بينهن الاحاديث المختلفة ، كما ان احداهن بدأت تغني انشودة محمود الخفيف في « بنت القرية »

انا بنت الشمس والفجر ابي　　شيع النجم وراقب مطلعي
كم سبقت الصبح في طلعته
وسرقت السحر من عزته
ايها السائل هذا نسبي　　مثل ذا فاطلب والا فدع
ولكم صفت بليلي الانجما
واخي البدر روى لي حلما
اين من رؤياي سحر الذهب　　ومعاني السحر والطهر معي

بهذه الاغنية الرقيقة كان صوتها يموج في مسمع الصبح الزاهي ، وكانت اترابها يرجعن عليها اللحن ، غير مباليات بحملهن الثقيل وما زلن يوقعن على طرق الربيع العشبية اهازيج الجذل والامل ، حتى بانت المدينه

نعم انهن بنات الشمس ، والفجر ابوهن ، وقبل ان يطلع الصبح يسبقنه في طلعته ويسرقن السحر من عزته. هؤلاء هن بنات القرية اللواتي ندعوهن بالفلاحات وهؤلاء هن اللواتي يبعن الفواكه .

وما زلن يسرن حتى اطللن على المدينة، ومن ثم تفرقن وسارت كل منهن في طريقها الى حيثما اعتادت بيع فواكهها وقد سارت احداهن في شوارع المدينه تسير من شارع وتدخل في آخر ، وهي تنادي باعلى صوتها، التفاح، التفاح الشلبي يا بنات . وهكذا كانت كل واحدة منهن، تنادي بالفاكهة التي معها وتنعتها باحسن الصفات .

ولما ان كان الاصيل الرخي كانت هؤلاء الفلاحات قد بعن فواكهن وقبضن اثمانها ورجعن الى بيوتهن طليقات فرحات

القدس　　　فائقه مفحار

نظرة خاصة الى مستقبل الأم ألا تراه احدى السبيلين فهي إما ان تهوي من شارف الشرف الى لهوب الرذيلة فتتلقفها الذئاب البشرية النهمة واما ان تأخذ لها ركناً في الشارع تستجدي به اكف المحسنين

ولننظر نظرة أخرى الى مستقبل الاولاد ألا ترى أنهم سيكونون عالة على المجتمع يقيح الناس من شرورهم ، والان أجب أيها القاريء هل تظن لهم مستقبلا غير هذا المستقبل إن بقوا على قيد الحياة وان لم يتداركهم أهل الاحسان والمروؤة اما انا فلا اظن غير ذلك .

اننا اذا انتشلنا اسرة من بين براثن الفقر خففنا عن أنفسنا وعن مجتمعنا بعض الشرور واغلقنا للحكومة سجنا .

هذه هي الصورة وضعتها امامك أيها القاريء الكريم لتهيب بعرانين العرب واغنيائهم ليخففوا عن الأمة الفقر المدقع ويرفعوه عن البلاد لانه أصل المشاكل وعلة العلل

حيفا　　　محمود حسين أسعد

مخترع التلفزيون

نشأ جيمس « لوجي بيرد » وهو العالم الكبير الذي كان له فضل السبق في اختراع التلفزيون والاهتداء الى فكرته ، في بيئة ريفية اذ كان ابوه من كبار رجال الدين في بلاده وهو المدعو جون بيرد من اهل اسكوتلندا ، حيث مولد هذا المخترع منذ ثلاثة وخمسين عاما

وكان كل اهتمام بيرد من صباه منصرفا الى التوفر على دراسة الهندسة والكهرباء ، اذ جعل وهو صبي صغير يلهو باصطناع تليفونات صبيانية يقيمها في ساعات لعبه ولهوه من علب « الكرتون » يصل ما بينهما بخيوط مستطيلة

ثم لم يلبث ان تدرج في تحسين لعبته بان اضاف اليها بطارية كهربائية ، وذهب يمد الاسلاك من بيت ابويه الى عدة شوارع في الحي ، حيث يسكن جماعة من اصحابه وزملائه ليتصل بهم ويتحدث من بيته اليهم

وسره ان هذا النوع من التخاطب والمواصلات قد نجح وان المحادثات سارت بينه وبين اصحابه على هذه الطريقة البسيطة مكفولة محققة ، وفي ذات ليلة هبت ريح شديدة فقطعت احدى تلك الاسلاك فسقط على احد الناس واصابه تحت ذقنه ، فاذا الرجل يرتفع من مقعده في الهواء قليلا بسبب صدمة السلك به . . وكانت النتيجة ان تدخلت شركة التليفونات الاهلية يومئذ فازالت هذا التليفون الارتجالي الصبياني من موضعه

ولما شبع من هذه اللعبة . انثنى الى شراء عجلة او اوتوموبيل صبياني من ثلاث عجلات نظير بضع جنيهات ، فما زال يرقع فيها ويدخل عليها ما خطر له من وسائل التحسين حتى اصبح يستخدمها في الانتقال والغدو والرواح ، ولكن تلك « السيارة » لم تكن طبعا مطقنة حتى لقد جعلت احيانا كثيرة تقف عن السير « وتركن » في وسط الطريق فيضطر الى دفعها باليد الى البيت

وفي كل هذه الملاهي والالعاب والاختراعات الطفولية كان لبيرد زميل من الاولاد المقاربين له في العمر . والمولودين مثله في تلك المدينة وهي « هيلنسبرغ » . ومن عجائب الاتفاق ان ذلك الزميل قدر له ايضا ان يشتهر فيما بعد وينبغ اعظم النبوغ في فرع اخر من فروع العلم والفن

كان ذلك الزميل من النشأة هو « جاك بوكانان » الذي اضحى اليوم من اكبر المشهورين في انجلترا في عالم الكوميديا الموسيقية وانبغ كواكب الفن ونجومه الزاهرة . وقد اصطحب الصغيران يومئذ واختلطا واشتركا في هذا اللهو البريء العجيب فكان امرهما من الصغر حديث اهل « هيلنسبرج » وموضع الدهشة والاستغراب وما لبث ان اسسا يومئذ « ناديا علمياً » في البلد وابتدا الصديقان يشتغلان فيه اولا بالتصوير الشمسي ثم تدرجا بعد ذلك في التوسع وتناولا الاشتغال ببحوث كثيرة وعدة فنون

وحدث في ذات يوم ان احد السكان اهان جاك بوكانان واساء اليه بفرك اذنيه ، ولم يكن جاك مذنبا ولكن الرجل كان هو المعتدي عليه ، وفي ذلك يقول بيرد في احدى ذكريات صباه « فلم علم اعضاء النادي بهذه الاهانة اجتمعوا في المساء للبحث في معاقبة ذلك المعتدي والقصاص منه لاهانته عضوا محترما بينهم بل احد كبار المؤسسين فاجمعوا امرهم على ان يتسللوا في سكون الليل الى حديقة داره ، ويرفعوا سلما خشبيا ويسندوه الى جدار ابراج الحمام ويعملوا فيها الذبح والخنق ... وقد وصف بيرد في تلك المذكرات كيف نفذت النية وكيف انه كان يرتعش وترتعد فرائصه وهو ممسك بالسلم المسنود الى الجدار بينما صعد بوكانان وتسلقه الى الابراج ... !

وبعد انقضاء ايام الطفولة والصبا ابتدأ بيرد عهد الجد والدرس والتحصيل . لتهيئة نفسه للاشتغال فيما بعد بالهندسة

الـكهربائية والتحق يومئذ بكلية الفنون والصنائع بجامعة جلاسجو حيث عرف زميلا آخر يدعى جون وايت ، وهو الذي اصبح اليوم في عالم الشهرة والصيت البعيد السير جون وايت ، من اكبر الثقات في الاذاعة اللاسلكية

ومن غرائب المصادفات ان هذين الزميلين اشتغلا مدة طويـلة بالاشتراك مـع بعضهما البعض في مختلف البحوث والدراسات الكهربائية قبل ان يسير كل منهما في طريقه الى مجده ونبوغه

غير ان المرض وضعف البنية عاكسا بيرد كثيرا في شبيبته اذ قضى اكثر وقته مريضاً ذابلا ضعيف البدن . ولـكن ارادته كانت ابداً المتغلبة على ضعف بدنه واعتلال صحته ، ولم يثنه يومئذ الفقر عن مواصلة بحوثه ودراساته العامية ، فـكان يتخذ مطبخ الدار معملا لتجاربه ومائدة المطهى منضدة لبحوثه الـكثيرة

ولزمتـه الامراض عقب فراغـه من الدرس والتمرين وجعل ضعف البنية يقف في طريقه ويحول دون عمله ، ولكنه اجمع نيته آخر الامر على السفر الى جزر الهند الغربية للاقامة « بترينيداد » . فسافر اليها موكلا عن شركات كثيرة ولـكنه عند وصوله وجد العمل كوكيـل لتلك الشركات غير مجد ولا مثمر لكثرة العملاء بهاوالوكلاء « والقومسيونجية »

فماذا يصنع اذن ليجد مرتزقه ؟

ابتدأ ينشىء مصنعاً للمربى والفواكه المحفوظـة ، وما لبث مصنعه ان انتعش وكاد يتسع نطاقه لولا ان اصيب بيرد يومئذ « بالملاريا » فعاد في سنة ١٩٢٠ الى لندن بلا عمل ضعيف الموارد معتل الصحة

غير انه تغلب على مرضه مع ذلك وبدأ يشتغل بتجارة العسل الاسترالي — عسل النحل — وكاد ينجح في هـذا النوع من العمل، لولا ان المرض عاد فاعجزه عن بلوغ النجاح ولـكنه بعد ان عولج من عائه اشتغل بتجارة الصابون وكان النجاح في كل مرة قريبا منه ، وكان المرض يعتريه في المرحلة الاخيرة فلا يبلغه

وهنا كان قرار الاطباء حاسما نهائيا وهو وجوب مغادرته لندن

وهكذا في الرابعة والثلاثين ترك لندن وسافر الى « هاستنجز » ليعتزل الحياة العملية

ولـكن بيرد لم يكن الرجل الذي يسلم بسرعة ويذعن بخضوع ، وينحدر راضيا بالهزيمة ، بل قدر الله له ان يكون سفره الى هاستنجز هو ابتداء حياته المجيدة التي كانت بعد كل تلك العثرات وقد رجع الى هاستنجز ليعود من جديد الى غرامه الاول والعمل القديم الذي كان يفضله على كل عمل سواه وهو الاشتغال بالهندسة والـكهرباء

وهـكذا دأب بيرد وهو في هاستنجز على البحث العلمي فترة طويلة من الدهر حتى وصل الى تجربة خطـيرة وهي التوصل الى انشاء جهاز اولي يتيسر به تحويل صورة دقيقة لصليب من الصلبان المزخرفة مسافة بردتين او ثلاث بردات

فكان ذلك ابتداء التقاط المرئيات وابراز الصور على حقيقتها مسافات معينة، بل كان ذلك يوم ميلاد فكرة التلفيزيون

ولـكن هذا الوليد كان مستعصي النشأة، صعب التربية، غير سلس القياد من المولد ، فجعل بيرد يكافح ويجاهد طيلة السنوات الاخيرة في سبيل تحسين الفكرة وتهذيب المخترع الجديد والانتقال به من مرحلة الى اخرى ، وفي سـبيل ذلك كم واجه من صعاب ، وكم اعترضته خيبات آمال ، لقلة المعين ولشدة الفاقة غير انه تغلب على ذلك كله ، وحارب الجوع والفقر والصعاب ، حتى فاز اخيرا وانتصر ، واصبح «التلفزيون» اخيرا معترفا به كاعجب مخترعات العصر الحديث واكبر مستحدثاته

وفي طريق الارادة القوية لا تقف صعاب ولا تنهض عقبـات .

* * *

الشريف الرضي

قدمنا في البحث السابق موجزاً لحياة الشريف الرضي، ومختصراً لوصف شعره وأخلاقه ، وساعرض اليوم بعض ما اعددته من شعره استشهاداً لبعض نواحي البحث وتبيانا لمواضع الحكم على امتيازه ، وتصديقاً لما في ايدينا من قول .

لقد كان ابرز شعره في الوصف والوفاء ، والعلاء والرثاء ، فالوصف في شعر الشريف اكثر ما يكون استطراداً ، ولم يكن له وضعية مشهورة كما كان للبحتري أو ابي تمام ، وهو مع ذلك يبدع ابداعا ، ويفتن افتنانا يملك شعورك ، فاستمع اليه يصف الاسد في قصيدة لم تكن تنشاء لوصف اسد :

أقول اذا سألت مـــع الليل رقته
تقاذفهـا حتى الصباح الخـــارم

دعي جنبات الوادي بين قدوتهـا
أشم طويـل الساعدين ضبارم

إذا هم لم تقصد به عرضاتـه
وإن ثار لا تعيا عليـه المطاعم

كأن على شدقيه ثغراً وراءه
ذوابـل من أنيابه وصوارم

له كل يوم غارة في عدوه
يشاركه فيها النسور القشاعم

كأن المنايا إن توسد باعـــه
تيقظ في أنيابه وهو نائم

وما الليث إلا من يـدل بنفسه
ويمضي إذا ما باوهته القطـــائم

فانظر الى هذه الأبيات ، وقل لي بربك ما فيها من الابداع ، وخصوصاً قوله كان المنايا ... الخ . واني أحيل القارئين الى مجازفات الشريف ليعيد النظر من ذلك الوصف الجميل ، وان الوصف في مختلف أنواعه من شعر الرضي لا تسعه هذه العجالة ، وعسى أن أدفعـه لأعرضه على القراء الكرام في مقالات خاصة .

وأما الوفاء في شعره فهـو الآيـة الكبرى ، على ما انطوت عليه نفسه من النبل وكرم الشمائل ، وحفظ العهد واحترام الفضائل ، بقطع النظر عن مصدرها ومقرها ، فتراه يفيض حناناً ورقـة ، إذ يفجع باناس مغمورين بحبه مجهولين ، وما ذلك الا وفاء بما لهم من حق الصداقة والاخاء وا كثر ما يظهر وفاؤه في هذه المرثيات التي رثى بها جماعـة لا يعرفهم التاريخ بصفة ، وذلك لأن الموت هو الذي يستثير مكامن الحزن ، ويظهر مبلغ الوفاء في الاصدقاء ، لأن الفراق الذي لا لقاء بعده ، والبعد الذي لا عتب في بريده فهذا ابن أبي ليلى يبدئ ويعيد الشريف في رثائه ، وهو صديق بسيط ، لم يدرك منصباً يؤمل خيره ، ولم يكن ذا جاه تؤمن ظلاله في ذويه وعشيرته ، والشريف يبدع في رثائه ويتوجع أشد توجع ، والشريف في ذلك يعطينـا صوراً عن وفائه ، وحسن اخلاصه ، فانظر اليه إذ يقول فيه :

أداري المقلتين عن ابن ليلى
ويأبى دمعها إلا لجاجا

لها ثبط على الايام باق
تجيس به معينا أو أجاجا

أذود النفس عنه وذاك منها
عنان ما ملكت له معاجا

كأن العين بعد اليوم جرح
إذا طبوا له غلب العلاجا

أقاض حق قبرك ذو غرام
أعاج الركب عن طرب وعاجا

يريق عليك مـاء القلب صرفاً
دمـاء العين يجعله مزاجا

ولو بلغ المنى انسان عيني
خلا منها واسكنك عجاجا

والعلا والطموح في شعر الشريف من ابرز صفاته فاصغ اليه اذ يقول بعد أن وصف ما به وبجنوده من قوة العزيمة وشدة الشكيمة :—

يطمع من لا مجير يسمو به
أني إذاً أعذر عند الطماح
وخطة يضحك منها الردى
عسراء تبرى القوم برى القداح
صبرت نفس عند أهوالها
وقلت من هبوتها لا براح
اما فتى نال العلا فاستقى
أو بطل ذا من الردى فاستراح
الراح والراحة ذل الفتى
والعز في شرب ضريب اللقاح
من حيث لاحكم لغير القنا
ولا مطاع غير داعي الكفاح

من هنا خذوا أيها الشباب معاني الرجولة ، والطموح الى المعالي ، بقوة العزيمة الصادقة ، والخشونة والصلابة في الدفاع عن الأمل وادراك الرجاء ، ولا تكونوا كما وصفكم البكري بقوله : « ترى في الشاب غادة ينقصها الحجاب، ينظر في المرآة ولا ينظر في كتاب » .

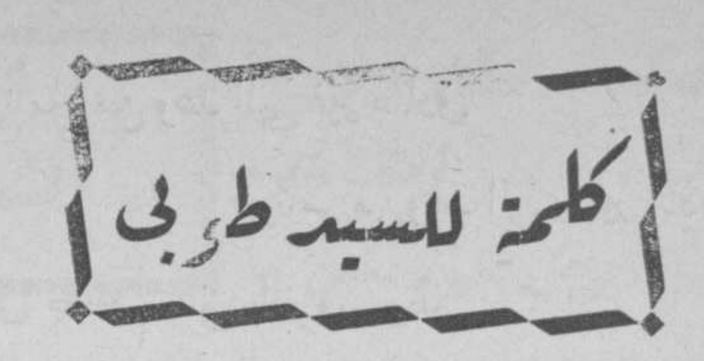
واما الرثاء فهو الذي افصح عن كثير من شعور الرضي ، وبين كثيراً من آرائه في الحياة ، واظهر مبلغ تأثره من سخفها وتعجب من الذين فتنهم الغرور بها عن اكتساب المعالي وادراك الأماني العظام فاستمع اليه يرثي خاله احمد بن الحسن

لنا كل يوم رنة خلف ذاهب
ومستهلك بين النوى والنوادب
نوادع احداث الليالى على شفا
من الحرب لو سالمن من لم يحارب
ونأمل من وعد المنى غير صادق
ونأمن من وعد الردى غير كاذب
الى كم نمنى بالغرور ونثنى
باعناقنا للمطمعة الكواذب

هذا ومراثي الشريف في جملتها تعطينا صوراً صادقة عن الشمائل العربية الكريمة ، وان الرجوع الى الديوان وتغلب النظر فيها ، وترديدها ليغري الشباب ، بالتخلق بتلك الشمائل ، إذ لم يكن الرثاء لدى الأوائل المخلصين بكاء وعويلا ، بل كان تخليداً لخلائق الأبطال ، وتبيناً لما ينبض ان يتحلى به عظماء الرجال ، هذا وقبل ان نختتم القول في الشريف نسرد بعضاً من ابيات قصيدته العينية ، التى تدل على مبلغ شاعريته ، وقوة شعوره ، وغاية وفائه ، إذ يقول :

بنات العشب لا حام ولا راع
مضى الردى بطويل الرمح والباع
القائد الخيل يرعيها شكائمها
والمطعم البذل للديمومة القاع
من يستفز سيوفا من مغامدها
ومن يجلل نوقا بين أنساع
يسقى أسنلة حتى تقيء دما
ويهدم العيس من شد وايضاع
ما يأت إلا على هم ولا اغتمضت
عيناه إلا على عزم وازماع
خطيب مجمعة تغلى شقاشقة
إذا رموه بابصار واسماع

القدس — كمال فؤاد الحسيني



كلمة للسيد طوبي

قرأت في العدد السادس من « الغد » للسيد توفيق طوبي كلمته « معاضل شبابنا » اشهر فيها الاخ بمباذل الشباب وانغماسهم في لذاتهم الجسدية ، وضرب الى ذلك مثلا ما : شابا انغمس في شهواته ، يقضي جل اوقاته بين الحانات ومقارعة بنات الهوى ، منصرفا بذلك عن كل ما من شأنه تهيئة مستقبله او مستقبل امته ، ثم تنحى بعد ذلك للائمة على التقاليد العربية الموروثة التي لم تكن تسمح باتصال الجنسين اتصالا يزعم انه يمنع وقوع مثل هذه المآسي بين شبابنا كما هي الحالة عند شباب الغرب « الناهض »

اما بعد : فقد أقر صاحبنا بشيء من الخفة والحيطة بوجوب اتصال الجنسين اتصالا يهيء للشباب فرص الزواج السهل الشريف ...

لانت كالطبيب يا اخى نبهتنا - على غير غفلة ولاجهل - لداء ، غير انك لم تحذق بتشخيص الدواء والا فكيف ترى السبيل لهذا الاتصال ؟ الحق انك اسرفت في فهمك لروح العصر فغشى بصرك عن ان ترانا امة نفيق او على وشك ان نفيق متثاقلين من سبات عميق .. وهو تطرفك الذي منعك ان تجعلنا في عصر القرن العشرين

لا يغرنك العصر وروحه يا أخي كما أغر اناساً كثيرين من قبلك . فروح العصر في اوربا غيرها عندنا . والعصر في اميركا غير العصر في مجاهل افريقيا ... وقد نخدع أنفسنا ان نحن توهمنا اننا حقا في « عصر النار والنور » فلا النار نارنا ولا النور نورنا ولسنا يا أخي الا ان ننظر ونسمع .. ولئن ألزمنا العصر بالتمشي على روحه قلدنا الغرب بغير ما قلد الغراب الحمامة واقتفينا آثاره بمسالك سهلة تسيرنا نحو مستقبل زاهر ... قد تعوزنا الحكمة الى جانب هذه المعاضل والروية في الحكم فالى صديقي « توفيق » اوجه لومي لتسرعه في الرأي والحكم ، والى أسرة « الغد » بالشكر الجزيل ...

مصطفى علي عزام

عمان : مدرسة الصنائع والفنون

بين المدرسة والسينما

تابع المنشور على الصفحة ١٤٠

بل ظننتم انى مريض ولكنكم لم تعلموا ان مرضي ناشيء عن السينما .

بعد قهقهة طويلة قلت له ان لي رأيا في المسألة ، وهو ان نكثر من الذهاب الى السينما عل حلمك يتحقق ، وماذا يهمنا ان عليا خادم المدرسة صديقنا وهذا يمكننا من الهرب الى السينما دون ان يشعر بنا احد .. واذا بصوت جهنمى يقول سواي انا.. عند سماعنا هذا الصوت جمدنا في مكاننا وكاننا لاحياة فينا اذ عرفنا فيه صوت مدير المدرسة الذي استطرد يقول : لم اكن افكر قط بانكما مولعان بمشاهدة السينما الى هذا الحد وكنت اعلل سبب تقصيركما في الدرس لعدم استعداد فطري فيكما ، ولكنني ارى انكما قد تجاوزتما الحد وتماديتما في هذه الخزعبلات ، انني اطلب منكما ان تعتبرا من هذه القصة وان تعلما ان ما حدث لفريد في الليلة الماضية لهو شيء بسيط مما سيحدث في المستقبل اذا تماديتما في الذهاب الى السينما ، لقد اصبحتما تقلدان ممثلي السينما في ازيائهم وحركاتهم ونسيتما انكما لا تزالان تلميذين وان للسينما اثر كبير في اساءة اخلاقكما ، واخيرا فانني انذركما انذارا نهائيا فاذا فعلتما مثل هذا الجرم وذهبتما الى السينما وطبعا استثني الروايات العلمية والادبية التي تشاهدونها مع رفاقكما في المدرسة فسيكون نصيبكما الطرد من المدرسة

جميل بندك

من هنا وهناك

اعمار الحيوان

يكتب الانكليز كثيرا عن اعمار الحيونات، اذ تلذهم الكتابة في هذا الموضوع واخر ما رونه المجلات والصحف لاحدهم. ان الكلب، وغرامهم به معروف، يعيش ١٢ سنة وقد يبلغ الرابعة عشرة ولكنه يصبح حملا ثقيلا على نفسه وعلى الذين يقتنونه، والقط على رغم قولهم ان له تسعة ارواح لايعيش اكثر من ١٥ سنة، والارنب يعيش ٧سنين الثعلب ١٥ والذئب ٢٠ . والفرس والحمار ٢٥ . ويعيش الخنزير ٣٠ سنة والخروف ١٠ سنين، والبقرة ١٥ سنة، وتعرف سنها من الحلقات التي حول قرنيها. فاذا بلغت السنة الرابعة ظهرت حلقة حول اسفل كل قرن، ثم تظهر حلقات فوقها كل سنة من سني عمرها. والدب قلما يعيش اكثر من ١٠ سنين. ويحسب الاسد بين الحيوانات المعمرة، ولكن متوسط عمره لا يزيد على ٢٠ سنة

الوان الطيف الشمسي

اكتشف اخيرا في عالم الطب ان النور الاحمر يعطي قوة وشعورا ونماء وانه ينفع المرضى المصابين بالضعف، والسويداء وفقر الدم، وان الازرق مسكن ينفع في الامراض العقلية، وان الاصفر الذهبي يساعد على انماء القوى العقلية، وان الاخضر يدعو الى البهجة والطرب وانشراح الصدر، وان البنفسجي مسكن للاعصاب.

غرائب الكمياء

اذا كتبت بحامض الكبريتيك المخفف على ورقة بيضاء وتركتها تجف يتعذر عليك رؤية ما دونته. ولكنك اذا قربت الورقة من منبع ناري ظهرت الكتابة بجلاء ووضوح

اذا كتبت بعصير البصل لا يظهر شي مما كتبته الا اذا عرضت الورقة لحرارة خفيفة لان هذه الكتابة تتأثر باقل مقدار من الحرارة.

ضع ورقة مبللة بالماء فوق لوح زجاجي نظيف، ثم ضع عليها ورقة جافة واكتب ما تريد بقلم رصاص غير مدبب الطرف، ثم اترك الورقه المبللة حتى تجف في الهواء فانك لا تستطيع قراءة ما كتبته الا اذا غمست الورقة في الماء

اسئلة نطلب الرد عليها

فيما يلي اسئلة ابسطها على صفحات المجلة واطلب من القارئين اساتذة وطالبات وطلابا الرد عليها بعد إعمال افكارهم، وهي في حد ذاتها ليست من نوع الرموز او الاحاجي ولكنها اسئلة علمية اجتماعية تلمسونها في نفوسكم ومقدار ثقافتكم. والردود الصحيحة ستنشر في العدد القادم من المجلة

١) لماذا يقول كل مؤلف في اخر تاليفه (والله ورسوله اعلم) ولم يقل أعلما بالتثنية حسب ما يتطلبه المقام ؟

٢) ما الفرق بين العفو والغفران ؟

٣) ما معنى قوله تعالى (كل شيء هالك الاوجهه) ؟

٤) ما هو الشيء ؟

٥) ما مفرد الاساطير ؟

٦) مااعراب قوله (وكأين من قرية عتت عن امر ربها)

٧) لم سمي آدم بهذا الاسم وحواء كذلك ؟

٨) هل الجن والشياطين نوع واحد ؟

٩) لم سمي الانسان انسانا؟

١٠) ما هي اعظم النيازك واشهرها ؟

***

آداب الزيارة

١) عند المصافحة تجنب الشدة وصافح بثبات ولكن بلطف

٢) لتكن زيارتك الرسمية قصيرة حتى لو طال الحديث وتشعب. والافضل ان يشعر اصدقاؤك انك خفيف الروح فيحثونك على اطالة المكث من ان يقف الجميع لتوديعك عندما تستأذن بالانصراف

٣) انه من الافضل عدم مصاحبة الاطفال في الزيارات، ولا يستحسن اخذ الكلاب ايضاً

٤) على المضيف ان ينقطع عن القيام باي عمل، بل عليه ان ينصرف لاستقبال زائريه وتسليتهم

٥) لاتتردد في النهوض اذا نهض بعض الضيوف للخروج، وابق واقفا الى ان يغادروا غرفة الاستقبال.

٦) متى عزمت على الانصراف ونهضت فالافضل ان تنصرف دون ابطاء بالرغم من الحاحهم بالبقاء، فانه يوجد شيء من عدم الظرف بتكرار العودة الى مقعدك بعد النهوض

٧) معظم وقت الزيارة ينصرف بالحديث، فلكي يحسنه ينبغي ان تتوفر فيك: اللباقة، الذاكرة القوية المعلومات والحقائق الكثيرة والمشوقة الالمام باخبار العالم.

٨) تذكر ان الناس يهتمون بشؤونهم الخاصة اكثر من اي موضوع آخر، فاذا اردت ان تكون محادثتك جذابة فساعد كل شخص ان يضرب على وتره.

٩) فاذا نجحت في حمل المتحدث على الحديث، فالزم الصمت واتركه يتحدث، فيكفي ان تقوده لموضوع يشوقه للتحدث عنه، فانك بذلك تعد من أظرف الرجال واكثرهم اطلاعا وسعة علم.

١٠) لا تحمل محدثك ان يتكلم عن اسرار مهنته وان تسأله عن شؤونه الخاصة ومقدار راتبه، كما ان اجبارك اياهم على عدم التعرض لموضوع من المواضيع غير موضوع المهنة التي يزاولونها انما يدل على انك تتصور انهم لا يفهمون شيئاً عن الموضوعات الاخرى.

١١) تذكر ان الصوت اللطيف المنخفض يدل على التهذيب الراقي، وهو مطلوب في السيدات اكثر مما هو مطلوب في الرجال

١٢) تذكر ان المجادلات الطويلة التي تقوم بين شخصين عنيدين تضايق اشد المضايقة كل من حولهما، فتجنب ذلك

١٣) ينبغي ان تعلم ان حسن الاصغاء فن لا يقل في عظمته عن فن الحديث، ولا يكفي فقط ان تصغي، بل يجب ان تحاول اظهار اهتمامك بمحادثة سواك

١٤) اذا كنت تتحدث عن موضوع ودخل احد الضيوف، فانه من اللياقة ان تلخص له ما سبق ان قلته قبل ان تستمر في حديثك

١٥) لا تكثر من النكت ولو كنت بارعا في هذا الفن، فان النكت كثيرا ما تؤلم

١٦) لاتتحدث مطلقاً عن موضوع من المواضيع التي لاتفهم شيئاً عنها الا اذا كنت تطلب استيفاء بعض الحقائق والمعلومات عنها وعلى شرط ألا تجاهر بجهلك لها

١٧) من يريد ادخال القصص والحكايات الى حديثه فليراع القصر وان تكون جديرة تدل على ذكاء، ولا تخل من النوادر الطريفة

١٨) لاتعر اذنا صاغية للاشاعات، ولاتساعد على ترويجها بالمجتمعات

١٩) لا يحق لافراد العائلة الواحدة ان يتحادثوا معا ويتركوا سواهم

٢٠) لا تتحدث عن امراضك وعللك في المجتمعات العامة

٢١) لاترفع الكلفة مع الاشخاص الذين لاتعرفهم سوى معرفة سطحية

٢٢) اذ جرحت عواطف اي انسان فلا تفرط في الاعتذار، فان عبارات اسف قليلة تكفي اذا كانت عن اخلاص

٢٣) لا تجعل حديثك مجموعة اسئلة ترهق بها من تحدثه

٢٤) لا تذكر اسماء اذا كنت تتحدث عن الوظائف العامة.

نظرات في الحياة لامير الشعراء

الغيب

المقادير أعنه، والغيوب اجنه، خلف الحجب ويستكنه والغد لله وحده، يعلم علمه وعلم ما بعده، فمن كان ذا علم فليقف عنده، ولا يجاوز حده، ضل المنجمون وكذب المتكهنون، الذين ياكلون والذين يدعون علم ما سيكون

التعريب

يا اخا اللغات: اصرف كل احسانك الى آداب لسانك ثم انبغ ان شئت في غيره، وعد قومك خيره، وان اردت ان تنفع، فكن كابن المقفع، نقل محسنا، وعرب متقنا، ولم يقل «انا»

الاشتراكات

في فلسطين وشرق الاردن	للطلبة ٢٠٠ ملا
في فلسطين وشرق الاردن	لغير الطلبة ٣٥٠ ملا
في الخارج	للطلبة ٣٥٠ ملا
في الخارج	لغير الطلبة ٥٥٠ ملا

(او ما يعادلها بالعملة الاجنبية)

(الاشتراكات تدفع سلفاً)

صاحب الأمتياز والمحرر المسؤول

داود ترزي

مطبعة الغد — بيت لحم